المصدر: الخليج
التاريخ : ٤ نوفمبر ٢٠٠٧

تقرير إخباري ... مسار الحضور الأمريكي في الصومال

مقديشو - "الخليج":

بدأ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتطورات الأحداث في الصومال في وقت مبكر من انهيار الحكومة المركزية في ١٩٩١، فقد أرسل الرئيس جورج بوش الأب أكثر من ٢٠ ألفاً من قوات البحرية الأمريكية "المارينز" إلى الصومال، في وقت وصلت فيه مأساة الصومال إلى ذروتها لتنفيذ عمليات سميت في حينه "إعادة الأمل" لإنقاذ حياة مئات الآلاف الذين كانوا يموتون جوعا في الأقاليم الجنوبية من الصومال بسبب الحروب الأهلية والجفاف.

وعلى الرغم من أن واشنطن نجحت في تخفيف معاناة الصوماليين، ومهدت الطريق إلى إيصال المساعدات إلى المتضررين، فإن عملياتها في الصومال والتي انضمت إليها الأمم المتحدة لاحقاً لم تكلل بالنجاح، فقد تورطت في الصراع الأهلي، ودخلت في مواجهات مع أنصار رئيس التحالف الوطني الصومالي الجنرال الراحل محمد فارح عيديد الذي اتهمه قائد عمليات القوات الدولية في الصومال الأدميرال الأمريكي جنتون هاو بالمسؤولية عن مصرع ٢٥ من القوات الباكستانية العاملة تحت مظلة الأمم المتحدة في الصومال، وأصدر أوامره باعتقال عيديد الذي خاض أنصاره حرب شوارع ضد القوات الدولية، أسفرت عن مقتل ١٨ جنديا أمريكيا، وأدت إلى انسحاب القوات الدولية من الصومال.

وولت واشنطن منذ ذلك الحين ظهرها للصومال الذي مر بفوضى عارمة اجتاحته طولاً وعرضاً قضت على الأخضر واليابس. وعاد الاهتمام الأمريكي بالصومال بعد أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول فقد اتهمت واشنطن شخصيات وشركات صومالية بعلاقتها مع تنظيم القاعدة، وجمدت أرصدة شركة "البركات" للتحويلات المصرفية والاتصالات، وأرسلت قواتها إلى جيبوتي المجاورة للصومال لمكافحة أنشطة من سمتهم الإرهابيين في الصومال، والذين استفادوا حسب قولها من غياب السلطة المركزية، ولم تبذل الولايات المتحدة الأمريكية جهودها لإعادة الشرعية والنظام إلى الصومال، ولم يكن لها دور في مؤتمرات المصالحة الصومالية في عواصم إفريقية وعربية عديدة، وإنما اكتفت باصطياد عناصر مطلوبة لديها من الصومال، واستخدمت في ذلك زعماء الحرب الذين أبرمت معهم اتفاقيات سرية لمساعدتها في مكافحة ما تسميه الإرهاب، وحثت قادة الفصائل الصومالية في ٢٠٠٥ على تشكيل تحالف مكافحة الإرهاب الذي دعمته، وانهار ذلك المشروع بعد أن ألحقت المحاكم الإسلامية الهزيمة بالتحالف المدعوم من أمريكا، مما دعا واشنطن إلى مراجعة سياستها، وتوجهت نحو الحكومة الانتقالية في الصومال التي حاصرها الإسلاميون في مدينة بيداوا جنوب غرب الصومال، وأغرت القوات الإثيوبية باجتياح الصومال بذريعة الدفاع عن الحكومة الصومالية ومحاربة المحاكم الإسلامية التي اتهمتها الإدارة الأمريكية بإيواء إرهابيين دوليين.

ولم تكتف بذلك، بل شنت مقاتلات أمريكية نهاية ٢٠٠٦ غارات جوية على إقليم جوبا السفلى في أقصى جنوب الصومال، لضرب أهداف قالت واشنطن إن إرهابيين يختبئون فيها. ومنذ عامين، تغلغلت الولايات المتحدة في السياسة الصومالية، وعينت جون بيتس مبعوثا أمريكيا خاصا إلى الصومال، ولعبت دورا كبيرا في حل الأزمة السياسية بين الرئيس عبد الله يوسف ورئيس الوزراء علي محمد جيدي الذي مارست عليه الضغوط للاستقالة، وقالت مصادر مراقبة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

إن واشنطن استاءت من الاتفاقية التي أبرمها جيدي مع الحاج أبو بكر عمر عدان وغيره من ممولي المحاكم الإسلامية، واعتبرت ذلك عرقلة لجهودها في مكافحة الجماعات الإرهابية في الصومال.

ولم يقتصر التغلغل الأمريكي في السياسة الصومالية فحسب، بل لعبت دورها في التطورات الأمنية، حيث دعمت بشدة الوجود الإثيوبي في الصومال والذي تعرض لانتقادات دولية وإقليمية ومحلية واسعة، بحجة أن انسحابها من دون وصول قوات إفريقية كافية لحفظ الأمن يؤدي إلى فراغ أمني قد يعيد الإسلاميين المتشددين إلى واجهة الأحداث في الصومال، وأسهمت البحرية الأمريكية في ملاحقة قراصنة البحر في الصومال، حيث تمكنت الأسبوع الماضي من إنقاذ سفينة كورية اختطفها مسلحون من ميناء مقديشو في منطقة على بعد ٣٠ كلم من مدينة عذله الساحلية في إقليم شبيلي الوسطى، وقالت إنها ستواصل مطاردتها لمسلحين صوماليين اختطفوا سفينة يابانية في السواحل الشرقية في الصومال، ويرى مراقبون أن الإدارة الأمريكية على الرغم من فشل تدخلاتها في كل من العراق وأفغانستان ستبقى لاعبا أساسيا في التطورات السياسية والأمنية في الصومال، ولو من وراء الكواليس.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية